mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 71 من 782 | الفرق بين الواسطة عند الله وعند الخلق | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع عشر - 00:00:00

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه وبعد نستكمل كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية في موضوع الواسطة بين الله وبين خلقه - 00:00:20

قال رحمه الله مبينا الفرق بين الواسطة التي تكون بين الملوك وبين رعاياهم وبينما يزعم من الواسطة بين الله وبين خلقه قال فهؤلاء مشبهون لله شبه المخلوق بالخالق فان الوسائط التي بين الملوك وبين الناس - 00:00:38

يكونون على احد وجوه ثلاثة اما لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه ومن قال ان الله لا يعلم احوال عباده حتى يخبروه بتلك حتى يخبره بتلك بعض الملائكة او الانبياء او غيرهم فهو كافر - 00:01:01

بل هو سبحانه يعلم السر واخفى لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء وهو السميع البصير يسمع ضجيج الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات لا يشغله سمع عن سمع - 00:01:21

ولا تغلطه المسائل ولا ولا يتبرم بالحاح الملحين الوجه الثاني ان يكون الملك عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يعينونه فلابد له من انصار واعوان لزله وعجزه والله سبحانه ليس له ظهير ولا ولي من الذل - 00:01:37

قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبروا تكثيرا - 00:02:03

وكل ما في الوجود من الاسباب فهو خالقه وربه ومليكه. فهو الغني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بخلاف الملوك المحتاجين الى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركاؤهم في الملك - 00:02:26

والله تعالى ليس له شريك في الملك بل لا اله الا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والوجه الثالث ان يكون الملك ليس مريدا لنفع رعيته والاحسان اليهم ورحمتهم الا بمجرد الا بمحرك يحركه - 00:02:43

من خارج فاذا خاطب الملك من ينصحه ويعظمه او من يدل عليه بحيث يكون يرجوه ويخافه تحركت ارادة الملك وهمته في قضاء حوائج رعيته اما لما حصل في قلبه من كلام الناصح الواعظ المشير - 00:03:05

واما لما يحصل من الرغبة او الرهبة من كلام المدل عليه والله تعالى هو رب كل شيء ومليكه وهو ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاشياء انما تكون بمشيئته. فما شاء كان. وما لم يشأ لم يكن - 00:03:26

وهو اذا نفع العباد وهو اذا نفع العباد بعضهم على يد بعض فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعو له ويشفع فيه ونحو ذلك فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي خلق في قلب هذا المحسن الداعي الشافع - 00:03:47

ارادة الاحسان والدعاء والشفاعة ولا يجوز ان يكون في الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلم ومن يرجوه الرب او يخافه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - 00:04:07

اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليعزم ولكن ليعزم المسألة فان الله لا مكره له والشفعاء الذين يشفعون عنده لا يشفعون الا باذنه. كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:04:28

وقال ولا يشفعون الا لمن ارتأ. وهذا بخلاف الملوك فان الشافع عندهم قد يكون له ملك وقد يكون شريكا في الملك وقد يكون مظاهرا لهم معاونا لهم على ملكهم وهؤلاء يشفعون عند الملوك بغير اذنهم والملوك تقبل شفاعتهم تارة لحاجتهم اليهم - 00:04:46

وتارة وتارة لخوفهم منهم وتارة بجزاء احسانهم اليهم ومكافأتهم الله تعالى لا يرجو احدا ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني قال تعالى الا ان لله من في السماوات ومن في الارض - 00:05:09

وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يحرصون والمشركون يتخذون شفعاء من جنس ما يعهدونه من الشفاعة يعني عند الملوك في الدنيا - 00:05:30

قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:05:46

واخبر ان المشركين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ثم بين الشيخ رحمه الله ان دعاء الخلق بعضهم لبعض شفاعة ولكن لابد لهذا الدعاء من شروط وهي ان يكون المدعو له مسلما غير مشرك - 00:06:01

وان يدعو الداعي بما يصلح فقال ولا ريب ان دعاء الخلق بعضهم لبعض نافع والله قد امر بذلك لكن الداعي الشافع ليس له ان يدعو ويشفع الا ان يأذن الله له في ذلك - 00:06:21

فلا يشفع شفاعة نهي عنها كالشفاعة للمشركين والدعاء للمشركين بالمغفرة قال تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - 00:06:39

وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وقد ثبت في الصحيح ان الله نهى نبيه عن الاستغفار للمشركين والمنافقين - 00:06:57

واخبر انه لا يغفر لهم كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون - 00:07:18

قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين اي في الدعاء ومن الاعتداء في الدعاء ان يسأل العبد ما لم يكن الرب ليفعله مثل ان يسأله منازل الانبياء وليس منهم - 00:07:35

او او المغفرة للمشركين ونحو ذلك او يسأله ما فيه معصية لله كاعانته على الكفر والفسوق والعصيان وكل داع فهو شافع. ولا يكون دعاؤه وشفاعته الا بقضاء الله وقدره ومشيئته - 00:07:54

وهو الذي يجيب الدعاء ويقبل الشفاعة فهو الذي خلق السبب والمسبب والدعاء من جملة الاسباب التي قدرها الله سبحانه وتعالى. واذا كان كذلك فالالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل - 00:08:13

والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع بل العبد يجب ان يكون توكله ودعاءه وسؤاله ورغبته الى الله سبحانه وتعالى والله يقدر له من الاسباب من دعاء الخلق وغيرهم ما شاء - 00:08:33

وبهذا القدر نختم هذه الحلقة على ان نستكمل بقيتها ان شاء الله في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:08:50